الدالتان على التواضع وحسن الظن وقوة اليقين عكس حال اهل الكبر والنفرة
واهل الغنى من [illegible] الذين لا حاجة لهم في صلاتهم الى ربهم والذين لا ينحرون
له خوفا من الفقر وتركا [illegible] لغيره وسوء ظنهم بربهم ولهذا جمع
الله بينهما في قوله تعالى قل ان صلاتي ونسكي ومحياي ومماتي لله الاية
وقوله ونسكي هو الذبيحة لله ابتغاء وجهه والمقصود ان الصلاة
والنسك هما اجل ما يتقرب به الى الله فاجل العبادات البدنية
الصلاة واجل العبادات المالية النحر وما يجتمع للعبد في الصلاة
لا يجتمع له في غيرها من العبادات كما عرفه ارباب القلوب الحية وما يجتمع
في النحر من حسن الظن والوثوق بما في يد الله امر عجيب اذا قارن ذلك
الاخلاص وقد امتثل صلى الله عليه وسلم ما امره به فكان كثير الصلاة
لربه كثير النحر له حتى نحر بيده في حجة الوداع ثلاثا وستين بدنة وكان
ينحر في الاعياد وغيرها وفيه تعريض بحال الابتر الشاني الذي صلاته
ونسكه لغير الله وفيها ترك الالتفات الى الناس والى ما ينالك
منهم بل صل لربك وانحر ومن فوائدها اللطيفة الالتفات
في قوله فصل لربك وانحر الدالة على ان ربك مستحق لذلك وانت
جدير بتعبده والنحر له والله اعلم

بسم الله الرحمن الرحيم وبه نستعين

قال شيخ الاسلام ابن تيمية قدس الله روحه ونور ضريحه تواترت الاحاديث
بانه يحرم على النار من قال لا اله الا الله ومن شهد ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله
لكن جاءت مقيدة بالاخلاص واليقين وبموت عليها فكلها مقيدة بهذه القيود
الثقال واكثر من يقولها لا يعرف الاخلاص ولا اليقين ومن لا يعرف ذلك
يخشى عليه من ان يفتن عنها عند الموت فيحال بينه وبينها وغالب من يقولها
انما يقولها تقليدا او عادة ولم يخالط الايمان بشاشة قلبه وغالب من
يفتن عند الموت وفي القبور امثال هؤلاء كما في الحديث سمعت الناس يقولون
شيئا فقلته وغالب اعمال هؤلاء انما هو تقليدا واقتداء بامثالهم
وهم اقرب الناس من قول الله تعالى حاكيا عن المشركين انا وجدنا اباءنا
على امة وانا على اثارهم مقتدون وحينئذ فلا منافاة بين الاحاديث
فانه اذا قالها باخلاص ويقين ومات على ذلك امتنع ان تكون سيئاته راجحة على
حسناته بل كانت حسناته راجحة فيحرم على النار لانه اذا قالها باخلاص ويقين
تام لم يكن في هذه الحال مصرا على ذنب فان كمال اخلاصه ويقينه يوجب
ان يكون الله احب اليه من كل شيء واخوف عنده من كل شيء فلا يبقى في قلبه حينئذ
ارادة لما حرم الله ولا كراهة لما امر الله فهذا هو الذي يحرم على النار وان كان له ذنوب
قبل ذلك فهذا الايمان وهذه التوبة وهذا الاخلاص وهذه المحبة وهذا اليقين
وهذه الكراهة لا يتركون له ذنبا الا محي عنه كما يمحى النهار الليل فان قالها على وجه

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)